الحصانة الفكرية
مقصد شرعي وقائي
من الإنحراف

م.د. ليلى محمد فهد

الملخص

يتناول هذا البحث واحدة من المفاهيم الإسلامية المهمة التي يجب تفعيلها والتمسك بها، ولا سيما مع كثرة الوسائل التكنلوجية وما فيها من تزاحم الأفكار، وازدياد حالات الإنحراف بكل أنواعه سواء كان إنحرافاً في الجانب العقدي أو الأخلاقي أو الاقتصادي أو السياسي وغيرها.

ولأن الحصانة الفكرية هي أساس تحصين الفرد والمجتمع، فهي البوابة الأمنية للوصول إلى الأمن المجتمعي وتحقيق الإنسان لرسالته التي خلقه الله من أجلها.

The research studies one of the most important islamic concept, that we should apply it to our life.

Especially with the spreading of contacts technology which they have many thoughts that may make the people sidetrack from the islamic thoughts or the islamic economy, politic or morality etc. We found that protecting the thoughts the basic way to protect the human and community from beeing sidetracking. So it works like a safegate to comunity peace.

❊ ❊ ❊

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين. وبعد؛

فإن من أهم الأسس التي تقوم عليها الحياة هي سلامة عقول وأفكار أفراد المجتمع، وتعد الحصانة الفكرية من المهمات التي تضمن إستقرار الأفراد والجماعات، فإن الإلتزام بالمنهج الرباني في العيش والسلوك هو الحصانة والمناعة ضد الإنحرافات بكل أنواعها، فهي تهدد أمن الشعوب وإستقرارها، وقد إهتم الإسلام بهذا الجانب، ومن مظاهر هذا الإهتمام العناية الكبيرة التي أولتها الشريعة الإسلامية بالضرورات الخمس وهي: الدين، والعقل، والنفس، والعرض، والمال، إذا وجهت العقول الأفكار لصيانة هذه الأصول، وحرمت الإعتداء على شيء منها.

لذا جاء بحثي بعنوان: (الحصانة الفكرية مقصد شرعي وقائي من الإنحراف).

- **إشكالية البحث:**

تتمحور إشكالية البحث في السؤالين التاليين:

١- ما أهم وسائل تحقيق الحصانة الفكرية ؟

٢- ما مراحل تحقيق الحصانة الفكرية ؟

٣- ما هو المقصد الشرعي من الحصانة الفكرية ؟

- **أهمية البحث:**

يكتسب هذا الموضوع أهمية بالغة فهو يلامس حياة الإنسان اليومية، كما أن الإنحرافات بكل أنواعها من أسباب إختلال منظومة الحياة السوية، ومدعاة لظهور عدم الإستقرار النفسي للفرد والمجتمع وظهور أعمال العنف.

ومنهج الدراسة العام هو المنهج الوصفي.

أما المنهج الخاص فهو كما يأتي:

مبحث تمهيدي: التعريف بالمفاهيم الأساسية في البحث. وفيه

المطلب الأول: مفهوم الحصانة الفكرية لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني: مفهوم المقاصد لغة واصطلاحاً

المطلب الثالث: مفهوم الوقاية لغة واصطلاحاً.

المطلب الرابع: مفهوم الإنحراف لغة واصطلاحاً.

المبحث الأول: الحصانة الفكرية وسائل ومراحل تحقيقها.

المطلب الأول: وسائل تحقيق الحصانة الفكرية.

المطلب الثاني: مراحل تحقيق الحصانة الفكرية.

المبحث الثاني: مقصد الشريعة من الحصانة الفكرية للوقاية من الإنحراف.

المطلب الأول: اهمية الحصانة الفكرية.

المطلب الثاني: مقصد الشريعة من الحصانة الفكرية .

ثم الخاتمة وتليها قائمة المصادر .

❊ ❊ ❊

مبحث تمهيدي

التعريف بالمفاهيم الأساسية في البحث

- **المطلب الأول: مفهوم الحصانة الفكرية**

أولاً: الحصن (لغة): قال ابن فارس: «الحاء والصاد والنون: أصل واحد منقاس،وهو الحفظ والحياطة والحِرْز، فالحصن معروف والجمع حصون، والحاصن والحصان، المرأة المتعففة... والناس تسمي القفل: مُحْصَناً»[1].

وحصُنَ المكان حَصَانةً، فهو حصين، بمعنى: مَنَعَ[2].

والعرب تسمي السلاح كلّه: حِصْناً[3].

وحصنت القرية: إذا بنيت حولها، وإذا أحصَنت المرأة: عَفّت[4].

ويتبين مما سبق أن معنى الحصانة في اللّغة يدور حول: الحِراسة، والمنع، والحفظ، والحرز، والحياطة، وكلها معاني تؤول إلى الحفاظ على الشيء وحمايته وصونه من العبث.

ثانياً: الحصانة (اصطلاحاً): لم أجد تعريفاً يدل على المعنى الإصطلاحي للحصانة، ولكنه مرتبط بالمفهوم اللغوي، والمعنى المقصود هنا تحصين الفرد و الأمة فهو : مجموعة الإجراءات والترتيبات التي يُعِدُّها المفكرون والمخلصون، والمربُّون في العالم الإسلامي، وذلك لتحقيق غرضين:

(١) معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م: ٢/ ٦٩.

(٢) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم: أبو الحسن بن إسماعيل بن سيدة (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية- بيروت، ط١، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م: ٣/ ١٥٣.

(٣) ينظر: تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي (ت٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي- بيروت، ط١، ٢٠٠١م: ٤/ ١٤٥.

(٤) ينظر: لسان العرب: محمد بن مكرم بن علي بن منظور (ت٧١١هـ)، دار صادر- بيروت،ط٣، ١٤١٤هـ: ١٣/ ١١٩.

١- الثبات أمام التيارات الوافدة التي تهدف إلى زعزعة ثقة الأمة بأحكام شرعها وإثارة الشبهات حولها، فتأتي مجموعة الترتيبات في عملية التحصين لتحقيق الثبات أمام تلك الترتيبات الوافدة، فتردُّ على مزاعمها وتبيِّن حقيقة أهدافها، ثم تستمر أشكال النوعية المناسبة فتضمن قوة الرابطة بين الأمة ومنهجها الرباني[١].

٢- إستمرار عطاء الأمة وحَثّها على الصحوة واليقظة لمتابعة مسيرتها فالله سبحانه يخاطب هذه الأمة بقوله: (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ)[٢]، فهذا يعني المزيد من السعي الحثيث في تحسين معالم هذه الصحوة الإسلامية، أن ذلك يحقق النضج في بناء الأمة الداخلي، ويبني التفكير الجادّ في نقل الرسالة العالمية[٣].

ثالثاً: الفكر (لغة): هو تردد القلب، وتأمله، قال ابن فارس: « الفاء والراء تردد القلب في الشيء، يقال: تفكرَّ إذا ردد قلبه معتبرّاً ورجل فكِّير: كثير الفكر»[٤].

وورد في لسان العرب أن الفكر هو: «إعمال الخاطر في شيء»[٥].

وجاء في المعجم الوسيط بأن الفكر هو: «إعمال العقل في المَعلُوم للوصول إلى معرفة المجهول، ويقال لي في الأمر فكر، أي: نظر وروية»[٦].

ويتضح مما سبق إن مفهوم الفكر لغة يدور حول معنى واحد تقريباً وهو إعمال الفكر بالتأمل والتدبر، وإعمال العقل.

رابعاً: الفكر (إصطلاحاً):

تعددت تعريفاته حسب رأي معرفيه أذكر منها:

عرفه الغزالي بقوله: «إحضار معرفتين في القلب ليستثمر منها معرفة ثالثة»[٧].

(١) ينظر: مدخل الى تحصين الأمة: د. أحمد محمد الخراط، د.ط، د.ت، ص٩-١٠.

(٢) سورة البقرة الآية: ١٤٣.

(٣) ينظر: مدخل الى تحصين الأمة: د. أحمد محمد الخرار، ص١٠.

(٤) معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥ه): ٤/ ٤٤٦.

(٥) لسان العرب: محمد بن مكرم بن منظور (ت٧١١ه): ٥/ ٦٥.

(٦) المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ابراهيم مصطفى وآخرون، دار الدعوة ،(د.ط)،(د،ت): ٢/ ٦٩٨.

(٧) إحياء علوم الدين: محمد بن محمد الغزالي (ت٥٠٥هـ)، دار المعرفة، بيروت، د.ط، د.ت: ٤/ ٤٢٥.

وعرفه عبد الكريم بكار بقوله: «هو إعمال الذهن في المعلومات والخبرات المتوفرة لدى المرء من أجل الوصول إلى نتائج ومعطيات مجهولة لدى من يفكر قبل ممارسته للتفكير»[١].

خامساً: الحصانة الفكرية (كمركب):

لم أجد من عرّف هذا المصطلح الإضافي بشكل كامل، إلا د. محمد الشريفين فقال فيه: «التمسك بعقيدة التوحيد الخالص وتنظيم أولويات التفكير، وضبط تبادل المعلومات بين المسلم وغيره»[٢].

وأرى أنه بالإمكان أن نعرّفها تعريفاً أكثر شمولاً؛ لأن الإنحرافات التي يواجهها الفكر ليست عقدية فقط، فأقول: هي عملية تحصين الفكر في إعداداته وبنائه القائم على ضبط آلاته بضابط التفكير الإيجابي البناء، والسيطرة على توجهاته في مجابهه الإنحرافات التي يتعرض لها.

وتعريفي للحصانة الفكرية يتطابق مع مفهوم قوله تعالى: (وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)[٣].

- **المطلب الثاني: مفهوم المقاصد الشرعية لغة واصطلاحاً**

اولاً: المقاصد (لغة): وهي جمع مقصد، يُقال: قصد يقصد قصداً، وله معانٍ لغوية متعددة منها[٤]:

- الإعتماد والتوجيه وإستقامة الطريق، قال تعالى: (وَعَلَى اللهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ)[٥].

- التوسط وعدم الإفراط والتفريط، قال تعالى: (وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ)[٦]، وقال الرسول ﷺ: ((والقصدَ القصدَ تبلغوا))[٧].

---

(١) التأزم الفكري في واقعنا الإسلامي المعاصر: أ.د. عبد الكريم بكار، دار السلام، مصر – القاهرة، ط١، ١٤٣١هـ – ٢٠١٠م: ص ١٤-١٥.

(٢) الحصانة الفكرية: د. محمد عيسى الشريفين، المجلة الاردنية في الدراسات الإسلامية، مجلد (٥)، العدد (١)، ٢٠٠٩م.

(٣) سورة الأنعام الأية: ١٥٣.

(٤) ينظر: لسان العرب: محمد بن مكرم بن منظور: ٣/ ٣٣٥.

(٥) سورة النمل الآية:٩.

(٦) سورة لقمان الآية: ١٩.

(٧) صحيح البخاري: محمد بن اسماعيل البخاري (ت٢٥٦ه)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر، دار طوق

ثانياً: المقاصد (اصطلاحا): وهو «المعاني والحكم ونحوها التي راعاها الشارع في التشريع عموماً وخصوصاً من أجل تحقيق مصالح العباد»[1].

- **المطلب الثالث: مفهوم الوقاية لغة واصطلاحاً**

اولاً: الوقاية (لغة): قال ابن فارس: «الواو والقاف والياء: كلمة واحدة تدل على دفع شيءٍ عن شيءٍ بغيره، و وقيته أقيه وقياً، والوقاية: ما يقي الشيءَ، واتقِ الله: توقَّهُ: أي: اجعل بينك وبينه كالوقاية»[2].

ثانياً: الوقاية (اصطلاحاً):»وهي حفظ الشيء عما يؤذيه ويضره والتوقي جعل الشيء وقاية مما يخاف»[3].

- **المطلب الرابع: مفهوم الإنحراف لغة واصطلاحاً**

أولاً الإنحراف (لغة): وهو الميل عن الشيء، يُقال: إنحرف عنه وتحرّف وأحرورف أي: مال[4].

ثانياً: الإنحراف (اصطلاحاً): وهو: «غرابة في القول أو العمل تدعو إلى الهزء والسخرية»[5].

❊ ❊ ❊

النجاة، ط١، ١٤٢٢ه، كتاب (الرقائق)، باب (القصد والمداومة على العمل)، ٨/ ٩٨، رقم الحديث (٦٤٦٣).

(١) مقاصد الشريعة الإسلامية وعلاقتها بالأدلة الشرعية: محمد بن سعد بن أحمد اليوبي، دار الهجرة، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م: ص ٣٧.

(٢) معجم مقاييس اللغة: احمد بن فارس بن زكريا القزويني (ت ٣٩٥هـ): ٦/ ١٣١.

(٣) التوقيف على مهمات التعاريف: عبد الرؤوف بن تاج العارفين المناوي (ت١٠٣١ه)، عالم الكتب، عبد الخالق ثروت، القاهرة، ط١، ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م: ص ٣٤٠.

(٤) ينظر: معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥ه): ٢/ ٤٢، ولسان العرب: لابن منظور: ٩/ ٤٣.

(٥) معجم مقاييس اللغة المعاصرة: د. أحمد مختار عبد الحميد (ت ١٤٢٤هـ)، وآخرون: عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩ه- ٢٠٠٨م: ١/ ٤٧٥.

المبحث الثاني

- **المطلب الأول: وسائل تحقيق الحصانة الفكرية**

مما لاشك فيه أن تحقيق الحصانة الفكرية مطلب مهم وغاية عليا كي تصل إلى جيل محصنٍ ومجتمع آمن من الأفكار المنحرفة، ولتحقيقه لابد من وسائل تأتي على شكلٍ مترابط؛ لتحقيق الهدف والغاية المنشودة أذكر منها:

أولاً: العناية بالتعليم:

تقوم العملية التعليمية على الإنسان الذي هو الحصن المانع من الإختراق الفكري، فكلما إرتفع مستواه العلمي، إرتفعت معه قدرته على التمييز بين الضار والنافع، والأصيل والدخيل.

والتعليم ليس كما هو معهود عبارة عن: «نقل للمعرفة من جيل إلى جيل فحسب، وإنما هو في الحقيقة الجهد الأساسي الذي تبذله الأمم من أجل تجنب التدهور، ومن ثم فإنّ المعلم الجيد أحد حراس المستقبل»[1].

وتمثل العملية التعليمية نقطة الإنطلاق الضرورية للتغيير والتطوير والنهضة الحضارية، وتكوين أجيالاً من المسلمين قادرين على تخليص الأمة من التبعية،ويصنعوا تنمية لها إستقلالها الذاتي نابعة من الإسلام ومنسجمه مع تعاليمه[2].

وهذا يتطلب رفع كفاءة العملية التعليمية نفسها، وذلك بتطوير المناهج وتخليصها من الأفكار الشاذة عن التعاليم الإسلامية وجعلها في درجة مناسبة لمسؤوليات الأمة، فضلاً عن وضع سياسة تعليمية واضحة وخطط دراسية، وإنتقاء المعلمين.

ومن الأهمية أن يتعلم الطالب في جميع مراحل تعليمه كيف تتحقق الحصانة الفكرية لديه؛ ليتحقق أمن المجتمع وأمنه، من خلال تهيئة نفسية واجتماعية للتكييف مع قيم وأهداف

(١) صفحات في التعليم والنهوض بالشخصية: أ.د. عبد الكريم بكار، دار السلام، مصر – القاهرة، ط١، ١٤٣٢هـ- ٢٠٠١م: ص٢٨.

(٢) التعليم واشكالية التنمية: حسن بن ابراهيم الهنداوي، مقال منشور على موقع إسلام ويب، تاريخ الاستفادة ٢٤/ ١ / ٢٠٢٠ الساعة ٥:١٠ مساءاً.

وتطلعات المجتمع.

ثانياً: العناية بالتربية:

تنبع أهمية التربية من كونها تعني بتأهيل الإنسان- ولاسيما الطفل- ليحيى عصره بفاعلية أخذاً وعطاءً فعلاً وإنفعالاً، ولو ترك أي إنسان دون تربية وتوجيه وتدريب لوجدنا انه إلى التوحش أقرب منه إلى الآدمية[1].

إن تربية الفرد تربية صحيحة لها أثر كبير في تحصينه، وتكون العناية بها في كافة محاضن التربية بدءاً من الأسرة، ومن ثم مؤسسات المجتمع المتعددة، وتتضح مظاهر التربية الصحيحة من خلال المعالم التالية[2]:

١- تربيه الفرد في أية مؤسسة من مؤسسات التربية والتوجية على تطبيق الشعائر والأحكام الإسلامية بحرص ورغبة، مع كل الأحوال التي يمر بها الفرد، وعدم تعويده على التهاون في أداء الشعيرة الصغيرة؛ لأن ذلك قد يجر الى التهاون في تطبيق الشعيرة الكبيرة، فلا يصلح آخر هذه الأمة الا بما صلح به أولها.

كما إن التهاون وتربية الفرد عليه سيعطي إشارة البدء في التفلت، والأمة التي تجعل أفرادها يتفلتون من التمسك بعقيدتهم وتفصيلات شريعتهم سوف تكون عرضةً للإنسياب والتميع والذوبان في غيرها من الأمم، فيكون من السهل أن تفترس.

٢- ينبغي للمربي ان يلاحظ عنصر تطبيق الفرد لمنهج المؤسسة التربوية اياً كانت؛ لأن البرامج التي وضعت لتنمية شخصية الفرد وبنائها يلزمه متابعة حادَّةٍ ونظرة تقويمية، مطردة، فما أثمر مع هذا العضو قد لا يثمر مع آخر، وذلك يُبدي إهتماماً وفرد يبدي تسيباً، وآخر قد فهم بعض المسائل فهماً خاطئاً، وعلية فإن المراجعة للحسابات وملاحظة تطبيق الفرد يضمنان تحقيق الكثير من الأهداف التي عزمت المؤسسة التربوية على انجازها، إن إهمال عناصر الملاحظة والمراجعة والتبصُّر والتقويم يجعل الفرد يفقد الثقة بجدوى المنهج وأهميته، وقد ينبهر إذا ما إطلع على المناهج الأخرى وينساق معها، وقد يكون سبب إنحرافه موقفاً مرَّ به دَلَّ على

(١) ينظر: من أجل إنطلاقة حضارية شاملة: أ.د. عبد الكريم بكار، دار القلم، دمشق، ط٤، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م: ص ١٣٥.

(٢) ينظر: مدخل الى تحصين الأمة: د. محمد احمد الخراط، ص١٩-٢٠، ٢٣- ٢٥، ٢٨-٢٩.

غلطة المربى او ضعفه، إن مجموع هذه الإحتمالات قد تؤدي إلى تغير عملية التحصين المنشودة.

٣- تربية الفرد على مواجهة الجديد من مسائل الفكر وتياراته، وأبعاده، وأصحابه، وذلك بأن يطّلع الفرد على الجديد ويبين المربَّي له أخطاره، أو إيجابياته أو هما معاً، ينبغي للفرد أن يطَّلع على ما في عالمه؛ لأن وسائل الإتصال الحديثة جعلت العالم مفتوحاً، وقد يحاول بعض أصحاب الإتجاهات الهدامة أن يروج لبضاعته في إحدى وسائل الإعلام، أو يحاور صاحب عقيدة منحرفة فيتأثر به، أو يتلقى شكلاً من أشكال الدعاية والترويج، فإذا كنا قد رعينا شخصية الجيل بالتوجيه والتعريف والتبصير كان جيلاً قريباًمن التحصين المتين الذي يتلقى الرياح من حوله فلا يَهِنُ أمامها ولا يثير الشكوك وسوء الظن بما عنده.

٤- تربية عنصر التعريف بمسؤولية المسلم في الحياة فقد خلقه الله ليحمل رسالة عالمية، وعليه تقع مسؤولية إرشاد الشعوب الضالة، وهو يحمل منهجاً ربَّانياً بعيداً عن قصور التصور البشري.

٥- السعي في تصحيح بعض المفاهيم الخاطئة الكامنة في تصورات الفرد والوافدة أيضاً، وهذا ما يساهم في عملية التحصين المطلوبة.

ثالثاً: العناية بوسائل التوجيه والتأثير:

يزخر العالم اليوم بأشكال تعبيرية تقع عليها مسؤولية خطيرة، ومهمة دقيقة، كادت من خلال أدائها أن تسيطر على العقول والبيوت؛ وذلك لما تملكه من إمكانات هائلة تتسم بالإغراء والجذب وشدّ الإنتباه، ومن هذه الأشكال وسائل الإعلام من إذاعة وتلفاز وصحافة وشرائط ووسائل الاتصال الحديثة[١].

ولعل الخطر في هذه الوسائل يبدو في أنها إقتحمت كل بيت ففرضت نفسها، من دون خيار أو معارضه، كما أنها تمتلك قدرة كبيرة على تزييف الحقائق او قلبها[٢].

وهذا يؤدي الى زحزحة الأمن والإستقرار في المجتمعات.

والوسائل الإعلامية وإن كانت في حقيقتها (وسائل محايدة) أي: ليست في حدِّ ذاتها مفسدة أو مصلحة، وإنما هي بحسب ما يعرض فيها.

(١) ينظر: مدخل الى تحصين الأمة: د. محمد أحمد الخراط: ص ٦٠.

(٢) ينظر: المصدر نفسه، ص ٦٠.

وعملية تحصين الأمة تمتلك من هذه الوسائل رصيداً ضخماً تستطيع أن تعتمد عليه إعتماداً واسعاً ومن أهم المعالم الهادية الى تحصين الإعلام[١]:

١- تعيين ذوي الخبرة الذين دُرِّبوا تدريباً دقيقاً على أداء أعمال ناجحة مثمره.

٢- إختبار العنصر الصالح المخلص بعد توعيته بضرورة مثل هذه الوسائل وخطرها، وإنتشارها الواسع، فيجمع بين الخبرة والإستقامة.

٣- وضع الخطط اللازمة للأداء المثمر الذي يحقق الأهداف المرجوة.

- **المطلب الثاني: مراحل تحقيق الحصانة الفكرية**

الحصانة الفكرية ضرورة ملحة للحفاظ على الهوية، ومن أجل وقاية المجتمع من أي مظاهر منحرفة، يتطلب العمل على عدد من الجبهات إن صح التعبير هي[٢] :

١- **الوقاية**: وهي أولى مراحل التحصين الفكري والوقاية هنا تكون من الأفكار المنحرفة، وتتم من خلال قادة الفكر ومؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة وفق خطط مدروسة، فلابد من تحصين الأفراد ضد الأفكار المنحرفة بتعريفهم بها وما تحمله من أخطاء قبل وصولها إليهم فيتأثرون بها، منها ما ورد عن جابر بن عبد الله ﷺ، أن النبي ﷺ قال حين أتاه عمر بالتوراة: أمتهوّكون[٣] أنتم كما تهوّكت اليهود والنصارى، لقد جئتكم بها بيضاء نقية، ولو كان موسى حيّاً ما وسعه إلاّ اتّباعي))[٤].

((وإنما غضب النبي ﷺ وتغيّر وجهه وأشدّ إنكاره؛ لأنّ الأمر هنا أمر دين لا يؤخذ إلاّ من الصادق المصدوق))[٥].

(١) ينظر: مدخل الى تحصين الأمة: د. محمد احمد الخراط، ص ٦١-٦٢، وينظر: الصحوة الإسلامية: أ.د. عبد الكريم بكار، دار السلام، مصر- القاهرة ، ط١، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م: ص١٣٥- ١٣٨.

(٢) ينظر : الأمن الفكري : مفهومه، وأهميته، ومتطلبات تحقيقه:د.عبد الحفيظ المالكي، مجلة البحوث الأمنية، العدد(٤٣)أغسطس ٢٠٠٩م، ص٥٤-٥٧.

(٣) يعني: أمتحيرون أنتم في الإسلام فتلجئون الى الأخذ من سواه. ينظر: لسان العرب: محمد بن مكرم: ٥٠٨/١٠

(٤) شُعب الإيمان: أحمد بن الحسين البيهقي (ت٤٥٨ه)، تحقيق: محمد السعيد بيلوني زغلول، دار الكتب العلمية- بيروت، ط١، ١٤١٠ه: ١/ ٢٠٠.

(٥) الرسول والعلم: يوسف القرضاوي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٣م: ص٥٣.

٢- المناقشة والحوار: قد لا تنجح جهود المؤسسات المختلفة في الوقاية من الأفكار المنحرفة في المرحلة الأولى من مراحل تحقيق الحصانة الفكرية، وقد لا تصل الى جميع الأفراد، مما يوجد بعض الأفكار المنحرفة لدى بعض شرائح المجتمع، ثم لا تلبث أن تنمو وتنتشر ويصبح لها أتباع،هنا تأتي فائدة الحوار في:» تنمية العقل وتوسيع الإدراك وزيادة النشاط للكشف عن حقائق الأمور ويكون الحوار مثمرا إذا ما تمتع بمساحة للرأي، ويعتبر آلية يتم من خلالها الوقاية من الفكر المتطرف من خلال سماع الرأي والرد عليه»[١]، وهنذه مهمة القادة والعلماء وأهل الرأي للتصدي لتلك الأفكار من خلال اللقاءات المباشرة بمن يروجون لها ومحاورتهم ومحاججتهم بالأدلة للوصول إلى إقناعهم، بالحجة والبرهان، والضمان من عدم تداول هذه الأفكار بطريقة سرية مما يؤدي إلى الإخلال بإستقرار المجتمع.

وتوجد الكثير من الشواهد الواردة في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة الدالة عليه، وخير دليل في الحديث عن أبي أمامة ﷺ قال: إن فتى شاباً أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، إئذن لي بالزنا، فأقبل القوم عليه فزجروه وقالوا: مه مه، فقال: ((ادنه، فدنا منه قريباً)) قال: فجلس، قال:((أتحبه لأمك؟)) قال:لا، قال: ((ولا الناس يحبونهم لامهاتهم))، قال: ((أفتحبه لإبنتك؟))، قال: لا، قال: ((ولا الناس يحبونه لبناتهم))، قال: ((أفتحبه لأختك؟))، قال: لا، قال: ((ولا الناس يحبونه لأخواتهم))، قال: ((أفتحبه لعمتك؟))، قال: لا، قال: ((ولا الناس يحبونه لعماتهم))، قال: ((أفتحبه لخالتك؟)) قال: لا، قال: ((ولا الناس يحبونه لخالاتهم))، قال: فوضع يده عليه وقال: ((اللهم إغفر ذنبه وطهر قلبه، وحصن فرجه))، قال: فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت الى شيء))[٢].

فالحديث صريح في محاولة النبي ﷺ في محاولة إصلاح فكر الرجل الذي إنحرف للوصول إلى التحصين الاجتماعي.

---

(١) دور المؤسسات التربوية في الوقاية من الفكر المتطرف : تيسير حسين السعيدين ، مجلة البحوث التربوية ، كلية الملك فهد،الرياض، ٢٠٠٥م، ص٤٢.

(٢) مسند احمد: احمد بن حنبل الشيباني (ت٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، وأخرون، إشراف: د. عبد الله بن المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م:٨/ ٤٠٧، ٢٢٦٤١.

٣- التقويم: هذه المرحلة تلي مرحلة الحوار مع معتنقي الأفكار المنحرفة، والعمل في هذه الخطوة يبدأ من التقييم للفكر المنحرف، وتقدير مدى خطورته، ثم يبدأ بتقويم هذا الفكر وتصحيحه، وهذه الخطوة ترتبط بسابقتها، حيث تقوم المحاضن المعنية بالحوار والمناقشة بتقييم ما يحمله هؤلاء الأفراد من أفكار منحرفة، وتقييم مخاطرها، وما يترتب عليها من أعمال إجرامية، فقد لا يؤدي الحوار الغرض منه في التحصين، لذلك فإن من الواجب على المؤسسات المعنية العمل على تقويم هذا الإنحراف بكل الوسائل المتاحة، بما لا يتعارض مع القواعد الشرعية، والأنظمة المرعية.

٤- المساءلة: هذه المرحلة موجهة لمن لم يستجب للمراحل السابقة، ويكون بمواجهة أصحاب الفكر المنحرف ومساءلتهم عما يحملونه من فكر، وهذا من واجب الأجهزة الرسمية المعنية أولاً، وصولاً الى القضاء الذي يتولى إصدار الحكم الشرعي في حق من يحمل الفكر المنحرف؛ لحمايه المجتمع من المخاطر التي قد تترتب عليه.

وهنا يأتي ضرورة التفريق بين الإنحراف الفكري الذي لم يترتب عليه فعل أخلّ بإستقرار وأمن المجتمع، وبين من أخل بفعله أمن مجتمعه، فمن ظهر منه عمل تخريبي فيجب محاسبته بما يستحقه شرعاً.

٥- العلاج: يأتي هذه المرحلة بعد كل المراحل السابقة، فهنا يتم إزالة الإنحراف الفكري بالطريقة المناسبة، ويتم ذلك من خلال المتخصصين والمؤهلين علمياً وفكرياً في مختلف التخصصات المتسلحين بثوابت الشريعة الإسلامية.

المبحث الثاني

مقصد الشريعة من الحصانة الفكرية للوقاية من الإنحراف

المطلب الأول : أهمية الحصانة الفكرية

يأتي التحصين الفكري على رأس الغايات المهمة لكل أمة؛ لتكون السياج الحامي للمجتمع ولأفراده من الأفكار الدخيلة والمنحرفة الهدّامة .

- **ويمكن تلخيص أهمية الحصانة الفكرية بما يأتي:**

١- أن الحصانة الفكرية تحقق للأمة الوحدة في الفكر والمنهج والغاية، فتحتفظ بهويتها وقيمها.

٢- للحصانة الفكرية دور كبير في تحقيق الأمن المجتمعي، وإن غيابه يحدث خللاً في جميع فروعه.

٣- أن الحصانة الفكرية تؤدى الى الأمن النفسي وهو المدخل الحقيقي للإبداع والتطور والنمو للمجتمع.

٤- أن تحقق الحصانة الفكرية يؤدي إلى حفظ الضرورات الخمس وتحقيق مصالح العباد التي عرفها الشاطبي بقوله: « ما لابد منها في قيام مصالح الدين والدنيا، بحيث اذا فقدت لم تجر مصالح الدنيا على إستقامة بل على فسادٍ وتهارج، وفوت حياة، وفي الآخرة فوت النجاة والنعيم، والخروج الخسران المبين»[1].

٥- أن الحصانة الفكرية تسمو بالفرد والمجتمع عن التقليد والتبعية الفكرية التي تؤدي الى الركود والجمود، وإنتشار البدع، وتسلط الأمم الأخرى وشيوع الفساد.

- **المطلب الثاني: مقصد الشريعة من الحصانة الفكرية**

تتعلق الحصانة الفكرية بالعقل الذي هو آلة الفكر وإستخراج المعارف، وطريق إستقرار

(١) الموافقات : ابراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي (ت٧٩٠هـ)، تحقيق: ابو عبيدة مشهور بن حسن آل سليمان، دار بن عفان، ط١، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م: ١/ ٢٠.

الأمم وبناء الحضارات؛ ولذلك كانت المحافظة على العقل وحمايته من الإنحراف مقصداً من مقاصد الشريعة الإسلامية، فسلامة العقل لا تتحقق إلا بالمحافظة عليه من المؤثرات الخارجية.

إن تحقيق مقاصد الشريعة الخمس المتمثلة في حفظ الدين وحفظ العقل وحفظ النفس وحفظ العرض وحضن المال، يصون الإنسان من الكفر والإنحراف وإتباع الهوى وكل ما يضر الفرد ويهدد أمنه.

إنّ تفرق الناس في الحياة وإختلاف ألسنتهم وأعراقهم وأديانهم أنتج ألواناً من الصراع والمهددات لأمن الأمة ومن أشكال الصراع بين الحق والباطل ما يأتي[1]:

١- الصراع الفكري القائم على المحاجة والجدال.

٢- الصراع الفكري القائم على المكر، والكيد ونشر الأفكار الهدامة.

٣- الصراع المسلح:

والصراع الفكري هو روح أمن الأمة وأساسه؛ لإرتباطه بالمقصد الأول وهو حفظ الدين، كما يرتبط بسائر مقاصد الشريعة التي جاءت لتحقيق مصالح العباد.

- **ومن المقاصد القرآنية للحصانة:**

١- تحقيق الإستقامة:

فقد أمر الله ﷻ بسلوك صراطه المستقيم فقال: (وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ)[2]، فقوله تعالى: (وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ) أي: ولا تسلكوا الطرق المختلفة، والأهواء المظلة، والبدع الرديئة، وقيل: السُّبل المختلفة مثل اليهودية والنصرانية وسائر الملل والأديان المخالفة لدين الإسلام، فتميل بكم هذه الطرق المختلفة

(١) ينظر: أثر الإيمان في تحصين الأمة الإسلامية ضد الأفكار الهدامة: د. عبدالله بن عبدالرحمن الجربوع، إصدارات الجامعة الإسلامية- المدينة المنورة، ط١، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م، ص١٠٠.

(٢) سورة الانعام الآية: ١٥٣.

المضلة عن الطريق الصحيح الذي إرتضاه الله ﷻ لعباده[١].وورد عن ابن مسعود[٢] أنه قال: خط رسول الله ﷺ خطاً ثم قال: ((هذا سبيل الله))، ثم خط خطوطاً عن يمينه وعن شماله، ثم قال: ((هذِهِ سُبُلٌ- قال يزيد: متفرقه- على كل سبيل منها شيطان يدعو إليه ثم قرأ: ((وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ))،وقال ابن عباس: السُّبل الضلالات[٣] وهنا إشارة قرآنية واضحة على وجوب التحصين.

٢- البعد عن التقليد والتبعية الفكرية المذمومة: فالتقليد يلغى وظيفة العقل والنظر، كما جاء في قوله تعالى: (وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ)[٤]فكان لإتباعهم آبائهم - الإتباع المذموم- وعدم إعمالهم لنعمة العقل التي أودعها الله فيهم: «من أسوأ ما يبتلى به الأفراد والجماعات، لما فيها من قتل للمواهب والإبداع والفكر والنظر، وهو من الضلالات التي تعطل العقول»[٥].

وغيرها الكثير من الآيات الكريمة التي حذّر الله فيها وبمناسبات عديدة وأساليب متنوعة، لا سيما تقليد الكفار فتارة بالنهي عن تبعيتهم وطاعتهم، وتارة بالتحذير منهم، من الإغترار بمكرهم والإنصياع لآرائهم والتأثر بأعمالهم وسلوكهم وأخلاقهم[٦].

(١) ينظر: تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القران: العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمي، مراجعة: د. هاشم محمد علي بن حسين مهدي، دار طوق النجاة، بيروت- لبنان، ط١، ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م: ٩/ ١٤٠.

(٢) مسند الامام أحمد بن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل (ت٢٤١هـ)، ٤١٤٢: ٧ / ٢٠٧.

(٣) ينظر: فتح البيان في مقاصد القرآن: أبو الطيب محمد بن صديق خان القنوجي، (ت ١٣٠٧ه)، راجعه: عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، المكتبة العصرية ، صيدا- بيروت، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م: ٤/ ٢٧٨ - ٢٧٩.

(٤) سورة البقرة الآية: ١٧٠.

(٥) التدابير الشرعية الوقائية لحفظ العقل: نافذ ذيب أبو عبيدة، رسالة ماجستير مقدمة الى جامعة النجاح الوطنية، بإشراف د. حسن سعد خضر: ص٧٢.

(٦) ينظر: التقليد والتبعية وأثرهما في كيان الأمة الإسلامية: ناصر بن عبد الكريم العقل، دراسة قدمت لجامعة محمد بن سعود الإسلامية، كلية الشريعة بالرياض، ١٣٩٤ه، بإشراف: د. محمد عبد الله ابو الفتوح، ص ٥٩.

٣- البعد عن الأوهام والخرافات والكهانة:

وهذه الأمور محرمة في الشريعة الإسلامية؛ لأنها تعطل العقل وتفسد العقيدة فإن: «أدعياء علم الكهانة والعرافة السحر والضرب والرمل والحجابين، وكافة المشعوذين، الذين يتعاطون هذه الأعمال الشركية يفسدون العقول، ويخربون العقيدة، ويأكلون أموال الناس بالباطل، هؤلاء بمجموعهم بؤر للفساد، أو للمفاسد، وتشويه للحياة، وتعطيل للسيرة، فلا صلاح للأمة إلا بتطهير المجتمع من آثارهم»[١].

ولأنه لا يعلم الغيب إلا الله ﷻ فقال: (وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ)[٢].

فالآية الكريمة تبين حدود العقل وفيها: «بيان لإختصاص المقدورات الغيبية به تعالى من حيث العلم عثر بيان إختصاص كلها به تعالى من حيث القدرة»[٣].

٤- البعد عن الهوى:

والهوى هو: «ميل الطبع إلى ما يلائمه»[٤].

قال تعالى: (وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى)[٥]، أي: زجرها عن الميل إلى المعاصي، وقال النبي ﷺ: ((إن أخوف ما أتخوف على أمتي الهوى، وطول الأمل))[٦]، أما الهواء فيصد عن الحق، وأما

(١) مصرع الشرك والخرافة: خالد محمد علي الحاج، ادارة الشؤون الدينية- قطر ١٩٧٨م: ص ٢٤٢-٢٤٣، وينظر: بعض صور الانحرافات في المجتمعات الإسلامية: عبد الله بن عبد الرحمن الجوين، د.ط، د.ت: ص٢٠.

(٢) سورة الانعام الآية: ٥٩.

(٣) إرشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم: أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت٩٨٢ه)، دار إحياء التراث العربي ،(د،ط)،(د،ت):٣/ ١٤٣.

(٤) ذم الهوى: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت٥٩٧ه)، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، مراجعة: محمد الغزالي، (د.ت)، (د.ط)،: ص١٢.

(٥) سورة النازعات الاية: ٤٠

(٦) شعب الإيمان : البيهقي (ت٤٥٨ه): ١٣/ ١٧٢ : ١٠١٢٩ .

طول الأمل فينسي الآخرة[١].

فهوى النفس يعطل العقل: «فالعلم والعقل يدعوان صاحبهما إلى الخير، وينهيانه عن الشر، وأن الجهل يدعو صاحبه إلا موافقة هوى النفس، وإن كان معصيته ضاراً لصاحبه»[٢].

فضلاً عن الإبتعاد عن هوى الجهلة من الناس المشككين كما ورد في قوله تعالى:)ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّهُمْ لَنْ يُغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ[٣]فالآية الكريمة فيها تحذير لهذه الأمة أن تسلك مسلكهم، وأن تقصد منهجهم، وأن تتبع ما لا حجة عليه من أهواء الجهال ودينهم المبني على هوىً وبدعة[٤].

٤- البعد عن الظن المذموم السيء:

دعى القران الكريم إلى إجتناب الظن فقال تعالى: (وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا)[٥]، قال الرازي: «والمكلف يحتاج الى يقين يميز الحق من الباطل؛ ليعقد الحق ويميز الخير من الشر ليفعل الخير، لكف في الحق ينبغي أن يكون جازماً لإعتقاد مطابقة، والظان لا يكون جازماً، وفي الخير ربما يعتبر الظن في مواضع»[٦].

فمواضع الإعتقادات يحتاج الإنسان أن يحرر ما يعقل ويعتقد فهي مواضع حقائق لا تنفع الظنون فيها[٧].

---

(١) ينظر: تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القران: محمد الامين بن عبد الله: ٣١/ ٩٣.

(٢) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: عبد الرحمن بن ناصر السعدي (ت١٣٧٦هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م: ص٤٠٧.

(٣) سورة الجاثية الآية: ١٨- ١٩.

(٤) ينظر: الأساس في التفسير د: سعيد حوّى (ت١٤٠٩ه)، دار السلام- القاهرة، ط٦، ١٤٢٤هـ: ٩/ ٥٢٢٢.

(٥) سورة النجم الآية: ٢٨.

(٦) مفاتيح الغيب: محمد بن عمر بن الحسن الرازي (ت٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي- بيروت، ط٣، ١٤٢٠ه: ٢٨/ ٢٦٠.

(٧) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي، تحقيق: عبد السلام الشافي محمد، دار الكتب العلمية- لبنان، ط١، ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م: ٥/ ١٨٣.

٥- البعد عن الجهل:

ذم القرآن الكريم الجهلاء في آيات عديدة، منها ما ورد في قوله تعالى: (فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ)[١] ويكون من الجهل الذي هو ضد العلم، كما نهى عن الجدال بغير علم ولا دليل فقال: (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ)[٢]. وهو نهي عن البعد عن سلطان العقل ، والتصدي لكل من يضل الناس حال كونه بغير علم ، بل بجهل وهوى بعيدا عن الإستدلال الصحيح[٣].

❊ ❊ ❊

(١) سورة الانعام الآية: ٣٥.

(٢) سورةالحج الآية: ٨.

(٣) ينظر : البحر المديد في تفسير القرآن المجيد : أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (المتوفى: ١٢٢٤هـ)،تحقيق: أحمد عبد الله القرشي رسلان،نشر الدكتور حسن عباس زكي – القاهرة،ط ١٤١٩ هـ : ٣/ ٥١٥ .

الخاتمة

١- إن المحافظة على العقل، وحمايته، مقصد من مقاصد الشريعة الإسلامية، وسلامته لا تتحقق إلا بتحصينه من المؤثرات الحسية والمعنوية .

٢- غاية الحصانة الفكرية إستقامة الفرد، وسلامته من الإنحراف؛ لذلك فإن الإخلال به يعرض الفرد لأن يكون عضوا خطيرا في المجتمع .

٣- الحصانة الفكرية تقود الفرد إلى التفاعل بشكل إيجابي مع مجتمعه ويسعى إلى الإبداع والتقدم .

٤- إن الحصانة الفكرية يعنى بحماية المنظومة العقدية والثقافية والأخلاقية في مواجهة كل منحرف .

٥- إن الإسلام يأمر بتحصين العقل دائما وينهى عن الإنحراف .

٦- تعد مسؤليات مؤسسات التنشئة الإجتماعية من الأمور التي يجب العناية بها لتحقيق الحصانة الفكرية ؛لإتصالها بالفرد بشكل مباشر وبكافة مراحله العمرية .

❊ ❊ ❊

المصادر والمراجع

١-القرآن الكريم .

٢-أثر الإيمان في تحصين الأمة الإسلامية ضد الأفكار الهدامة: د. عبدالله بن عبدالرحمن الجربوع، إصدارات الجامعة الاسلامية- المدينة المنورة ، ط١، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م.

٣-إحياء علوم الدين: محمد بن محمد الغزالي (ت٥٠٥هـ)، دار المعرفة، بيروت، د.ط، د.ت.

٤-إرشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم: أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي.

٥-الأساس في التفسير د: سعيد حوّى (ت١٤٠٩ه)، دار السلام- القاهرة، ط٦، ١٤٢٤هـ .

٦-الأمن الفكري : مفهومه، وأهميته، ومتطلبات تحقيقه:د.عبد الحفيظ المالكي، مجلة البحوث الأمنية، العدد (٤٣)أغسطس ٢٠٠٩م.

٧-البحر المديد في تفسير القرآن المجيد : أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (المتوفى: ١٢٢٤هـ)،تحقيق: أحمد عبد الله القرشي رسلان،نشر الدكتور حسن عباس زكي - القاهرة،ط ١٤١٩ هـ.

٨-بعض صور الانحرافات في المجتمعات الإسلامية: عبد الله بن عبد الرحمن الجوين، د.ط، د.ت.

٩-التأزم الفكري في واقعنا الإسلامي المعاصر، أ.د. عبد الكريم بكار، دار السلام، مصر- القاهرة، ط١، ١٤٣١ه- ٢٠١٠م.

١٠-التدابير الشرعية الوقائية لحفظ العقل: نافذ ذيب أبو عبيدة، رسالة ماجستير مقدمة الى جامعة النجاح الوطنية، بإشراف د. حسن سعد خضر.

١١-التعليم واشكالية التنمية: حسن بن ابراهيم الهنداوي، مقال منشور على موقع إسلام ويب، تاريخ الاستفادة ٢٤/ ١ / ٢٠٢٠ الساعة ٥:١٠ مساءاً.

١٢-تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القران: العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمي، مراجعة: د. هاشم محمد علي بن حسين مهدي، دار طوق النجاة، بيروت- لبنان، ط١، ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م

١٣-التقليد والتبعية وأثرهما في كيان الأمة الإسلامية: ناصر بن عبد الكريم العقل، دراسة قدمت لجامعة محمد بن سعود الإسلامية، كلية الشريعة بالرياض، ١٣٩٤هـ، بإشراف: د. محمد عبد الله ابو الفتوح.

١٤-تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي (ت٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي- بيروت، ط١، ٢٠٠١م.

١٥-التوقيف على مهمات التعاريف: عبد الرؤوف بن تاج العارفين المناوي (ت١٠٣١هـ)، عالم الكتب، عبد الخالق ثروت، القاهرة، ط١، ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م.

١٦-تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: عبد الرحمن بن ناصر السعدي (ت١٣٧٦هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

١٧-الحصانة الفكرية: د. محمد عيسى الشريفين، المجلة الاردنية في الدراسات الإسلامية، مجلد (٥)، العدد (١)، ٢٠٠٩م.

١٨-دور المؤسسات التربوية في الوقاية من الفكر المتطرف : تيسير حسين السعيدين ، مجلة البحوث التربوية ، كلية الملك فهد،الرياض، ٢٠٠٥م.

١٩-ذم الهوى: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت٥٩٧هـ)، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، مراجعة: محمد الغزالي، (د.ت)، (د.ط).

٢٠-الرسول والعلم: يوسف القرضاوي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٣م.

٢١- الشريعة الإسلامية وعلاقتها بالأدلة الشرعية: محمد بن سعد بن أحمد اليوبي، دار الهجرة، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م.

٢٢-شُعب الإيمان: أحمد بن الحسين البيهقي (ت٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد السعيد بيلوني زغلول، دار الكتب العلمية- بيروت، ط١، ١٤١٠هـ.

٢٣-الصحوة الإسلامية: أ.د. عبد الكريم بكار، دار السلام، مصر- القاهرة ، ط١، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م.

٢٤-صحيح البخاري: محمد بن اسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢ه.

٢٥-صفحات في التعليم والنهوض بالشخصية: أ.د. عبد الكريم بكار، دار السلام، مصر - القاهرة، ط١، ١٤٣٢هـ- ٢٠٠١م.

٢٦-فتح البيان في مقاصد القرآن: أبو الطيب محمد بن صديق خان القنوجي، (ت ١٣٠٧هـ)، راجعه: عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، المكتبة العصرية ، صيدا- بيروت، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م.

٢٧-لسان العرب: محمد بن مكرم بن علي بن منظور (ت٧١١ه)، دار صادر- بيروت،ط٣، ١٤١٤هـ.

٢٨-المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي، تحقيق: عبد السلام الشافي محمد، دار الكتب العلمية- لبنان، ط١، ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م

٢٩-المحكم والمحيط الأعظم: أبو الحسن بن إسماعيل بن سيدة (ت ٤٥٨ه)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية- بيروت، ط١، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

٣٠-مدخل الى تحصين الأمة: د. أحمد محمد الخراط، د.ط، د.ت.

٣١-مسند الامام أحمد بن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل (ت٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، وأخرون، إشراف: د. عبد الله بن المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م.

٣٢-مصرع الشرك والخرافة: خالد محمد علي الحاج، ادارة الشؤون الدينية- قطر ١٩٧٨م.

٣٣-المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ابراهيم مصطفى وآخـرون، دار الدعوة .

٣٤-معجم مقاييس اللغة المعاصرة: د. أحمد مختار عبد الحميد (ت ١٤٢٤هـ)، وآخرون: عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩ه- ٢٠٠٨م.

٣٥-مفاتيح الغيب: محمد بن عمر بن الحسن الرازي (ت٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث

العربي- بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ.

٣٦-من أجل إنطلاقة حضارية شاملة: أ.د. عبد الكريم بكار، دار القلم، دمشق، ط٤، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م.

٣٧-الموافقات: إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشهير بالشاطبى (ت٧٩٠هـ)، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سليمان، دار بن عفان، ط١، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.

❊ ❊ ❊